(215) تتضمن حجرات خاصة وبيضاً خاصاً، كما تتضمن الأثر العجيب الذي لتغيير الغذاء. وهذا يتطلب الانتظار والتمييز وتطبيق اكتشاف أثر الغذاء"(1). ويقول كريسي موريسون عن النحلة في موضع آخر من كتابه: "والنحلة تجد خليتها مهما طمست الريح في هبوبها على الأعشاب والأشجار كل ذلك دليل يرى، وحاسة العودة إلى الوطن هذه هي ضعيفة في الإنسان، ولكنه يكمل عتاده القليل منها [ويصل إلى مقصده] بأدوات الملاحة"(2). ومن المعلوم أنّ هذه الأعمال المقصودة الدقيقة التي تقوم بها حشرة النحل دون أن تخطىء أو تضل عن طريقها لو كانت بدافع الغريزة، وتحت تأثير الجبلة والخلقة لما حسن أن يقول اللّه: (وأوحى) ، والوحي كما نعلم نوع من التوجيه المباشر الإلهي للمخلوق الحي، ونوع من الخطاب الصادر من جانب اللّه إلى الموحى إليه. ويدل على ما قلناه توجيه الخطاب إلى النحل بقوله: اتخذي، وكلي، واسلكي. إنّ ما تفعله هذه الحشرة الذكية وكلّ الحشرات المثيلة لها كالنمل ـ مثلاً ـ خير دليل على وجود هاد لها، يوحي إليها ما يوحي، ويهديها إلى سبل حياتها. فها هو القرآن الكريم يتحدث لنا عن النمل في قصة مواجهتها لعرش سليمان بما يكشف لنا عن فطنة هذه الحشرة، الكاشفة هي بدورها عن "الهداية العليا" التي تحيط هذه الحشرة بالعناية والرعاية. ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1 . العلم يدعو للإيمان: 114 ـ 118. 2 . العلم يدعو للإيمان: 114 ـ 118.